Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الارض والمنتصر. . . ويوصف بأنه شاب قوي وكذلك انه آله العاصفة ـ المحارب والبطل ـ وانه مسّير الغيوم المسيطر على البرق والرعد والمطر. . . لذا كانت لكل مدينة كنعانية نسخة محلية من الاله بعل. . .

ومن هنا فأن وجود النبي ابراهيم، حيثما حلَّ يواجه تحديا مشركا يمثل المجتمع والدولة معاً، سواء في فلسطين او في العراق او في مصر او في سورية. . لذا اقتصرت دعوته التوحيدية على فئة محدودة من المؤمنين بالله الواحد الاحد. . . ومعظمهم من اهل بيته والمقربين له وبعض المريدين من هنا وهناك. . ويمكن القول ان وراء حكمة الله سبحانه في بناء [العائلة النبوية] التي ستكون شجرة لكل الانبياء من آل ابراهيم من نسل اسماعيل واسحاق. . . لذلك فحيثما يكون تحقيق ـ استمرار النبوة البيئوي ـ تكون وجهة سيدنا ابراهيم ـ بأمر من الله ـ وبهاجس ذاتي انساني للخلود من خلال استمرار الرسالة وحمايتها. . ويبدو ان هذا هو طبع الانسان العراقي، يسعى دائما نحو الخلود، ومن قبل كان كلكامش شاهداً أخر على مانقول(*)، حتى ليمكن القول ان فعل سيدنا ابراهيم كان تكراراً للجبلة والطبع العراقي في هذا الاتجاه. . .

ومن هنا ايضا، فان مكوث ابراهيم الخليل في فلسطين لم يدم ـ هو الاخر ـ طويلا، وكان مقرونا بتأدية حلقات من الرسالة، وابرزها كان اقترانه بالسيدة [هاجر] التي رافقته من مصر. . . ورغم ما اشاعته الاسرائيليات عن شخصيتها، وهي والدة الابن الاول اسماعيل للنبي ابراهيم، فانها لاتعدو ان تكون الا احدى اميرات العائلة الفرعونية او على اضعف الروايات ربيبة البلاط المصري العظيم(٢). . وبذلك جمع ابراهيم عظمة العراق القديم وعظمة مصر القديمة، واستقرت هذه [العظمة] في ارض فلسطين لحين من الدهر. . . قبل ان تنتقل وتستقر نهائيا في الحجاز. . حيث سيكون آمنا لعدم وجود [الدولة] لتشكل تحديا طاغيا ضد رسالة التوحيد وهي المشكلة التي عانى منها النبي ابراهيم باستمرار. . .

ان اول الاحداث الكبرى في حياة ابراهيم الخليل، ابان وجوده في فلسطين، وخاصة بعد ان تقاسم رأس المال مع ابن اخيه النبي لوط، الذي اختار ارض موأب

(*) تتفق الروايات على معاصرة [كلكامش] لعهد نوح عليه السلام، رغم ان البعض يعتبر ذلك اسطورة. . .

(٢) اود الاشارة الى ان معظم اراء المعنيين بشؤون الحضارة والتاريخ القديم، اكدوا [عروبة المصريين القدماء] وخاصة العائلة الفرعونية الحاكمة عبر مختلف الاسر التي كانت في سلطان مصر القديمة، وفي هذه المناسبة اشير الى قولين يؤكدان هذه الحقيقة التاريخية:

أ ـ مايتعلق باللغة المصرية. . . اذ قال غوستاف لوبون: «ان كل جذور اللغة المصرية القديمة، ومعظم قاموسها يتركب من عناصر ـ سامية ـ حتى اجروميتها» والسامية هي اشارة الى العربية الام.

ب ـ ماقاله غوستاف حيكي: «ان سكان مصر القدماء جاءوا اليها من جزيرة العرب، قبل ستة الاف سنة، وان الاسر الفرعونية الاولى من هؤلاء القادمين. . .».

انظر بتوسع: انور الرفاعي: حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة، ص٥٦ مابعدها. . . .